

الله - صلى الله عليه وسلم؟ فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيئاً من شعير وصنعت لنا منه خبزاً ، وذبحت لنا تلك الشاة ، فشويناه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما أمسينا رجعنا الى أهلنا - قال . قلت يارسول الله : انى قد صنعت شويهة كانت عندنا ، وصنعنا معاً شيئاً من خبز الشعير ، فأحب أن ينصرف الرسول معى الى منزلى ، وانما أريد أن ينصرف معى الرسول وحده ، فلما قلت له ذلك قال . نعم . ثم أمر صارخاً فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى بيت جابر ، قال - فقلت . انا لله وانا اليه راجعون فأقبل الرسول ، وأقبل الناس معه ، فجلس فأخر جناها اليه فبارك وسمى ثم أكل ونواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها " (١) .

## ٧ - حنين الجذع الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه - "كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل ، فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - اذا خطب بيوم الى جذع منها ، فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتاً لكوت العشار " (٢) .

وفى رواية أنس " حتى ارتج المسجد بخواه ! " .

وفى رواية سهل " وكثر بكاء الناس لما رأوا مابه حتى جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فوضع يده عليه حتى سكت " زاد غير جابر . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - " ان هذا بكى لما فقد من الذكر " وزاد غيره - والذى نفسى بيده لو لم ألتمزه لم يزل هكذا الى يوم القيامة " تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى حديث بريدة . فقال النبي عليه السلام للجذع . " ان شئت أردك للحائط (٣) الذى كنت فيه ، تنبت لك عروكك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر ، وان شئت أغرسك فى الجنة ، فياكل أولياء الله من ثمرك " ، ثم أصغى له النبي ، يستمع مايقول ، فقال - " بلى تغرسنى فى الجنة فياكل منى أولياء الله وأكون فى مكان لا أبلى فيه " فسمعه من يليه ، ثم قال النبي عليه السلام - " قد فعلت " وقال " اختار دار البقاء على دار الفناء " (٤) .

روى بطرق مختلفة عن الترمذى وقال حسن صحيح . ورواه الامام أحمد . ورواه البخارى ومسلم ، وقال الزرقانى فى المواهب (١٣٣/٥) انه حديث متواتر يفيد القطع .

## ٨ - انقياد الشجر له عليه السلام

عن جابر ، رضى الله عنه قال " سرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، حتى نزلنا واديا أفيح (٥) فذهب رسول الله يقضى حاجته فاتبعته باداوة (٦) من ماء ، فنظر

- (١) أخرجه الشيخان - الوفا (٢٧٤/١) .  
(٢) العشار ، بكسر العين . جمع عشاء كفقهاء ، وهى الناقاة التى أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر .  
(٣) الحائط - البيستان .  
(٤) الشفاء - (٢٥٨/١) .  
(٥) أفيح - واسع .  
(٦) أداة ، بالكسر - المطهرة .